

كلية الآداب واللغات - جامعة تلمسان -

قسم اللغة العربية وآدابها

محاضرات في فنيات البحث اللغوي

السنة الأولى ماستر: لسانيات تطبيقية

د/نجاة بلعباس

المحاضرة الخامسة: أنواع المناهج اللغوية

المنهج التاريخي:

1- تعريفه:

هو مجموعة من القواعد والإجراءات التي يتبناها الباحث في جمع المادة التاريخية، ودراستها ونقدها وتحليلها ثم استخلاص النتائج منها، أمّا في الدراسات اللغوية ووفقاً لـ: علي حازم كمال الدين فإنّ المنهج التاريخي يهتم " بدراسة اللغة الواحدة على مدى الزمن" أي يتتبع الظاهرة اللغوية خلال فترة زمنية معينة، كما يدرس العوامل التي تأثرت بها في الفترات الزمنية اللاحقة، وصولاً إلى ما آلت إليه في وضعها القائم، وذلك بهدف تفسيرها في سياقها التاريخي، فاستخلاص النتائج المترتبة عنها ما يعمق الفهم حول ماضيها المتجدّر ويتيح التعرف على اتجاهاتها في المستقبل.

2- نشأته:

عُرفت المناهج في الدراسات اللغوية اصطلاحياً لدى الأوروبيين في بداية القرن التاسع عشر للميلاد، فقد تغيّرت نظرة علمائهم إلى اللغة حيث أصبحوا يدرسونها

لذاتها وفي ذاتها؛ دراسة علمية تخضع لقواعد المنهج العلمي بعيداً عن الذاتية وسائر العوامل الميتافيزيقية، ومثال ذلك اكتشافهم إحدى اللغات الهندوأوروبية القديمة وهي اللغة السنسكريتية، من خلال إخضاعها لدراسة لغوية محضة تعتمد تتبع دقائقها تاريخياً على مرّ الزمن، وهو ما يُعرف بالمنهج التاريخي، ثم صاروا يبحثون في التغيرات التي تحدث على اللغة وفي تاريخ ألفاظها، وغير ذلك مما يندرج ضمن البحث في اللغات القديمة.

3- طبيعته وخصائصه:

للمنهج التاريخي ضمن البحث اللغوي خصائص ومميزات من أهمها:

- يبحث في لغة معينة في مكان محدد، عبر مراحل زمنية متباعدة لمعرفة سائر التغيرات التي لحقت بها، وتحديد الأسباب وما تمّ التوصل إليه من نتائج.
- يعتمد على اللغة المكتوبة لا المنطوقة، فهذه الأخيرة لا تتوفر على معلومات صحيحة مضبوطة عن مراحلها الزمنية السابقة لعدم تسجيلها، ولأنّ وما يستحقّ الدراسة هو الثابت أو المكتوب.
- يتواجد هذا المنهج في البحث بإزاء المناهج اللغوية الأخرى؛ أبرزها المنهج الوصفي فما دراسة اللغة في فترة زمنية معينة من الفترات المتعددة إلا دراسة وصفية لكلّ مرحلة وما تتميز به.

4-مجالات بحثه: يمكننا أن نحدّد أبرز مجالات البحث اللغوي وفق المنهج التاريخي في الآتي:

- حركة اللغة وتطورها في جميع جوانبها على مرّ الأزمنة وتغيير الأمكنة.

- ارتباط اللغة بوظيفتها في الجماعة اللغوية، وتطور حياتها في المجتمع.
- أثر الاستخدام اللغوي في بنيتها، ومستوياته المختلفة في حياة كل لغة.
- الأصول التاريخية للظواهر اللغوية في اللغة، ومكانتها الحضارية بين اللغات.
- التغيرات الحاصلة في أنظمة اللغة عبر المستويات الأربعة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية مع رصد العوامل المؤثرة في تلك التغيرات.

وللاستزادة يمكن للطلبة الاطلاع على المؤلفات الآتية:

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التّوّاب.
- مدخل إلى مناهج البحث اللغوي، كمال جاه الله الخضر.
- أسس علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ماريو باي، ترجمة أحمد مختار عمر.
- المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث، صالح بلعيد.